فاذا تحققت عجزك علمت ان لك مدبرا غيرك وهو الله تعالى قال لبعض
اوليا الله تعالى بما عرفت الله قال عرفت بنقض همتي وعزمت فنقض
عزيمتي فعلمت ان لي مدبرا غيري وعلمت ايضا انه واجب الوجود اذ لو
كان ممكن الوجود لكان مشاركا لك في العجز اذ الممكن مفتقر الى من يوجده
فيكون عاجزا لا محالة وانه قديم اذ الحادث هو الممكن وانه عالم قادر مريد
الى غير ذلك من الصفات لان ما انت عليه من عظيم الصنع لا يتصور
ان يوجد ممن اتصف باضداد هذه الصفات ومن جملته اعتدال اعضائك
المشار اليه بقول المصنف وهل نرى فيك عضوا غير معتدل وجميعها من
نطفة قذرة قوله والنفخ للروح الخ اي لا تسال عن حقيقة الروح لان
معرفته متعسرة بل متعذرة وقد امسك نبينا صلى الله عليه وسلم
عن الجواب حين سالته اليهود ومع هذا تكلم بعض اهل الحق في حقيقته
فمنهم من قال انه جسم مشابك للاجسام وهو قول المحققين اهل
السنة ويدل عليه وصفه في الشرع بالخروج من البدن والعروج الى
السماء وغير ذلك ذكره السنوسي رحمه الله تعالى وقيل انه عرض وقيل
ليس بجسم ولا عرض بل هو جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالاجسام
تعلق التدبير وهذا قول الفلاسفة والغزالي وخوض بعض اهل الحق
في الروح لا ينافي امساك النبي صلى الله عليه وسلم عن الجواب عنه
لان الجواب منه كان عن الجواب عنه بالكنه واما جواب اهل الحق وغيرهم
فهو عن اعراض ولوازم تميزه عن سائر الحوادث مثل كونه مدركا
للكليات والعلوم النظرية ولا شك ان السيد الاعظم والحبيب المكرم
صلى الله عليه وسلم كان يعرفه بالكنه ولكن ما كان مما يعلم يمكن

تفهيمه

تفهيمه الى الغير لان علمه صلى الله عليه وسلم لا يقاس عليه غيره
من العلوم وفي قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي اشارة
الى انه صلى الله عليه وسلم كان يعلمه والمصنف اشار الى الاية الكريمة
بقوله سر من الامر والمراد بالامر على بعض الاقوال الابداع وهو
الايجاد من غير مادة ولا تولد من اصل واعجب ما شاهدت من قدرة
الله تعالى وعجز ما سواه ان السائل عن الروح والمجيب شيئا ليعرف
لوازمها هو الروح لا غيره وذلك مما يدرك بادنى تامل وكون
الشي لا يعرف نفسه من العجب العجيب وانما خاض القوم فيه بالجدل
اي ليس لهم على ما يدعونه من حقيقة ادلة وهاية يقينية قوله
فذكر الله في القران نشاتنا للاعتبار اي ذكر الله تعالى في القران ذكر
اصل نشاة الانسان والاطوار التي نقله سبحانه فيها ليعتبر العاقل
بذلك ويشمر للعمل قبل فوات الفرصة بهجوم هادم اللذات ولا
ينفع الندم حينئذ ولابن غانم المقدسي في تحقيق حقيقة الروح
كلام سنذكره ان شا الله تعالى

في كل خلق له قد انطوت حكم ... دلست عن دركها فهما بمعزل
اعني التي ليس يخفى عنك ظاهرها ... اذ كم هنالك للاشيا وغيرها ال
فانني ذرة مخلوقة عبثا ... بل هي شاهدة للواحد الازلي
بذا تنادي ولكن ليس يسمعها ... الا ذوي العقل والعرفان في الملل
بقولها بلسان الحال او بدني ... رب قدير كما يجاد له مثل
كذاك في كل ما انت ترجحها ... فانظر بعقل سليم غير مختبل

قد حث المصنف على النظر في ابيات كثيرة فجعل هذه الابيات كالفذلكة

Copyright © King Saud University